

جودة مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل في ليبيا

[دراسة حاله - جامعة النجم الساطع]

حاتم أبراهيم محمد أمعيزيق¹ , أحمد علي عبدالكريم جيد الله²

قسم الادارة الهندسية , كلية الادارة , جامعة النجم الساطع , البريقة , ليبيا

قسم الادارة الهندسية , كلية الادارة , جامعة النجم الساطع , البريقة , ليبيا

*العنوان البريدي (hatemtecne@gmail.com)

• ملخص البحث

مع التطور السريع في مجال الأعمال وظهور اسواق جديدة في عدد من المجالات المستحدثة وازدياد عدد البطالة بين خريجين الجامعات من الشباب , برزت مدى أهمية مواكبة مخرجات التعليم العالي إلى تلبية مثل هذه التطورات من حيث الجودة و التخصصات , وفي محاولة جادة لسد الثغرات التي يعاني منها الخريجين ومدى تطابق جودة مؤهلاتهم العلمية وتخصصاتهم مع متطلبات سوق العمل في ليبيا .

حيث هدفت هذه الدراسة للكشف عن واقع مخرجات التعليم العالي ومدى استجابة جودة برامج والمناهج به لاحتياجات سوق العمل في ليبيا , وما هي الوسائل المستخدمة لقياس جودة مخرجات التعليم العالي و تحديد نقاط القوة والضعف بها و ما هي التهديدات و الفرص المتاحة للتعليم العالي .

كما برزت الحاجة الماسة إلى دراسة المشكلات التي تواجهها هذه الكوادر والتي تم وضعها في مجموعة أسئلة وفرضيات :

- ما مدى الموائمة بين كفاءة ومرونة وجودة نظام التعليم العالي في ليبيا مع متطلبات سوق العمل .
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى نوع التخصص الأكاديمي في تقييم البرامج التعليمية على ضوء احتياجات سوق العمل .

حيث تم استخدام أحد الأساليب الإحصائية وهو المنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات والمعلومات للحصول على النتائج وقد استعملنا المقياس كأداة للدراسة، حيث قمنا بتصميمها وفق المقياس ليكرت الخماسي ، وقمنا بعد ذلك بإجراء اختبارات الصدق عليه لمعرفة مدى سلامتها وقدرتها على استقصاء الواقع المطلوب .

ومن أجل عرض النتائج الدراسة الميدانية وتحليلها وتفسيرها فإننا اعتمدنا على مجموعة من الاساليب الاحصائية أهمها: المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والتي تحصلنا على نتائجها انطلاقاً من تفرغ ورقات الاستبيان

المسترجعة في برنامج الحزمة الإحصائية SPSS [Statistical Package for Social Sciences]

كما تمت الاستعانة ببعض المصادر ذات العلاقة بموضوع البحث .

وتتكون عينة الدراسة من فئتين الفئة (A) هي من داخل الجامعة والمتمثلة في أعضاء هيئة التدريس , أما الفئة (B) فهي من خارج الجامعة وهم مديرو ومسؤولو أقسام مؤسسات سوق العمل وبعض قطاعات الاعمال المهمة في البريقة كعينة للمستفيد الخارجي ، وقد وزعت عليهم (110) ورقة استبانة تم استعادة منها (101) كان الصالح منها للتحليل (100) ورقة استبانة

الكلمات المفتاحية : مخرجات التعليم العالي - جودة برامج ومناهج التعليم العالي - متطلبات سوق العمل .

• المقدمة

أن التعليم الجامعي هو المحصلة والنتيجة النهائي لمجهود الطلاب الذين مروا بمراحل التعليم الأساسي والمتوسط ومن منطلق إنا لأشياء تقاس بنهاياتها، فأن خريجي التعليم الجامعي من المفترض أن يكونوا بجميع تخصصاتهم من القوى البشرية المتعلمة المرغوبة في سوق العمل بما تمثله هذه الفئة من قوة التحصيل العلمي وشفوة الطبقة المتعلمة. (الشبه , 2015 م , ص 1)

ولذلك فان تحقيق جودة التعليم تتطلب توجيه كل الموارد البشرية والنظم والعمليات والبنية التحتية من اجل خلق مخرجات مؤاتيه للابتكار والإبداع لضمان تلبية المنتج التعليمي للمتطلبات التي تهيئ الطالب لبلوغ المستوى الذي نسعى جميعا لبلوغه وبالجودة القادرة على بناء الفرد المتعلم والمجتمع وفق التطورات والتغيرات العلمية والتكنولوجية المتسارعة . (أنظالمي , 2012 م , ص 148)

لذلك فقط جاءت هذه الدراسة لتركز على جودة مخرجات جامعة النجم الساطع (بمدينة البريقة) و التي تسعى جاهده للوصول لمستوى الطموح في مقاييس الجامعات العربية والعالمية ، وسنحاول وبأسلوب تحليلي علمي دراسة مدى تلائم مخرجاتها مع حاجة ومتطلبات مؤسسات سوق العمل ، ومدى امتلاكها لمقومات الجودة التي تؤهلها لتحقيق مخرجات التعليم العالي والطلب المناسب لجودتها من قبل مؤسسات سوق العمل باعتبارها مؤسسات أكاديمية تسعى للتكامل العلمي .

• مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في أن خريجين التعليم العالي من الجامعات في ليبيا تواجههم معوقات كثيرة عند البحث عن فرصة عمل وذلك لأن أعدادهم كبيرة في منظومة الباحثين عن العمل نسبة الى الباحثين عن العمل ككل ، وتكمن المشكلة في التساؤلات التالية:

1. هل يوجد اختلال نوعي في توزيع القوة العاملة في ليبيا ؟
2. ما مدى التوافق بين مخرجات التعليم الجامعي وحجم الطلب على العمل من الناحية الكمية؟
3. ما مدى القصور في تركيبة سوق العمل وعدم قدرته على استيعاب الخريجين؟
4. ما مدى التوافق بين مخرجات التعليم الجامعي واحتياجات سوق العمل من الناحية الكيفية ؟

• أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. التعرف على مدى جودة المخرجات في التعليم العالي وتحديد نقاط القوة والضعف بها.
2. معرفة وجهة نظر الجامعة و المستفيد الخارجي ومدى رضائهم عن جودة مخرجات التعليم العالي.
3. التعرف على العوامل التي تسهم في تطوير جودة مخرجات التعليم العالي والارتقاء بها إلى الأفضل في ضوء المستجدات العالمية بهذا المجال.

• أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية :

1. تركيز الرؤية على حقيقة جودة مخرجات التعليم العالي وتوضيح أهميته في تحقيق فرص العمل للمستفيدين .
2. ما هي متطلبات سوق العمل وما مدى ملائمة جودة مخرجات التعليم العالي لهذه المتطلبات .
3. الاستفادة من المعلومات العكسية من المستفيدين الخارجيين واستثمارها في ضمان جودة التعليم العالي .

• فرضيات الدراسة

ركزت الدراسة على الفرضيات التالية :

1. هل تتمتع الجامعات قيد الدراسة بمخرجات ذات جودة مقبولة نوعا ما من وجهة نظر كادر التدريس .
- هل تتمتع الجامعات قيد الدراسة بمخرجات ذات جودة مقبولة من وجهة نظر المستفيد الخارجي مؤسسات سوق العمل.

• المجتمع وعينة الدراسة

استهدفت الدراسة عينيتين من مجتمعين مختلفين وهما كما يلي :

1. أعضاء هيئة التدريس بجميع الكليات بجامعة النجم الساطع ، وكان سبب اختيار هذه العينة هو لكون خريجو هذه الكليات عادة ما يحصلوا على فرص العمل بمستوى كمي مناسب " بحسب ما يعتقد الباحثون " حيث تم اختيار أعضاء هيئة التدريس لكونهم يمتلكون معرفة جيدة بجودة مخرجات التعليم العالي من خلال احتكاكهم المباشر واطلاعهم على مستوى جودة مدخلات الجامعات وجودة عملياتها.
2. مديرو ومسؤولو أقسام مؤسسات سوق العمل وبعض قطاعات الاعمال المهمة في البريقة كعينة للمستفيد الخارجي ، حيث توزعت على بعض شركات النفط و المصارف و بعض القطاعات العامة الاخرى .

• منهجية الدراسة :

إن ما تناولناه سابقا يعتبر خلاصة ما توصلنا إليه من خلال البحث والتحري عن موضوع الدراسة لكنه ليس كافيا، إذ لابد من إسقاطه على الواقع العملي بغية معرفة جودة مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل في ليبيا ، وقد اخترنا مجموعة من اختبارات لإجراء الدراسة الميدانية، وذلك من خلال وجهة نظر عينة الدراسة التي تم اختيارها مسحية .

وقد استعملنا المقياس كأداة للدراسة، حيث قمنا بتصميمها وفق المقياس ليكرت الخماسي ، وقمنا بعد ذلك بإجراء اختبارات الصدق عليه لمعرفة مدى سلامتها وقدرتها على استقصاء الواقع المطلوب .

ومن أجل عرض النتائج الدراسة الميدانية وتحليلها وتفسيرها فإننا اعتمدنا على مجموعة من الاساليب الاحصائية أهمها: المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والتي تحصلنا على نتائجها انطلاقا من تفرغ ورقات الاستبيان

المسترجعة في برنامج الحزمة الإحصائية SPSS [Statistical Package for Social Sciences]

كما تمت الاستعانة ببعض المصادر ذات العلاقة بموضوع البحث .

• مصادر جمع المعلومات:

○ مصادر أولية:

جمع البيانات الاولية عن طريق عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس بجميع الكليات بجامعة النجم الساطع ومديرو ومسؤولو بعض شركات النفطية و المصارف و بعض القطاعات العامة الاخرى

○ مصادر ثانوية :

1. الكتب و المراجع .
2. الدوريات العلمية والمجلات.
3. بعض المواقع الالكترونية.

• متغيرات الدراسة :

1. جودة مخرجات التعليم العالي
2. متطلبات سوق العمل



الشكل (1) يبين العلاقة بين متغيرات الدراسة .

• حدود الدراسة :

3. الحدود الموضوعية : ما هي الاستراتيجية المقترحة لمواصفة جودة مخرجات التعليم العالي بمتطلبات سوق العمل في ليبيا .
4. حدود مكانية : تقتصر الحدود المكانية على جامعة النجم الساطع و بعض الشركات النفطية و المصارف وبعض الجهات الحكومية بمنطقة البريقة .
5. حدود زمانية : وهي المدة الممتدة من وقت توزيع اوراق الاستبيان على العينات إلى حين استلامها من مجتمع

• تحليل النتائج ومناقشتها :

في هذا الجانب سنقوم بعرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية مع القيام بتحليلها، إذا سنقوم بتحليل الجزء المتعلق بأبعاد المقياس وتحليلها، وذلك للتعرف على وجهة نظر عينة الدراسة حول جودة مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل في ليبيا ، وسنعمد في دراسة على نتائج للمعالجة الإحصائية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية . **SPSS**

حيث تتكون عينة الدراسة من فئتين كما أشرنا إلى ذلك سابقا ، الفئة (**A**) هي من داخل الجامعة والمتمثلة في أعضاء هيئة التدريس ، إذ تم توزيع (55) ورقة استبيان ما تم استعادة منها (52) كانت كلها الصالحة للتحليل ، أما الفئة (**B**) فهي من خارج الجامعة وهم مديرو ومسؤولو أقسام مؤسسات سوق العمل وبعض قطاعات الاعمال المهمة في البريقة كعينة للمستفيد الخارجي ، وقد وزعت عليهم (55) ورقة استبيان ما تم استعادة منها (49) كان الصالح منها للتحليل (48) ورقة استبيان .

حيث تم معالجة بيانات الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة ، وتم حساب المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية . ولتحديد درجة الاستجابة تم الاعتماد على المعيار التالي :

- أقل من 1.8 [منخفض جدا] .
- من 1.8 إلى 2.6 [منخفض] .
- من 2.6 إلى 3.4 [متوسط] .
- من 3.4 إلى 4.2 [مرتفع] .
- من 4.2 إلى 5 [مرتفع جدا] .

• نتائج و المناقشة :

1. اتفقت وجهات النظر في كلا فئتي العينة بنظرتها الإيجابية لجودة مخرجات الجامعات ، حيث كانت درجة الاستجابة متوسطة في كلا الفئتين فبلغت 3.16 في الفئة الأولى و 2.94 في الفئة الثانية ، ويعود ذلك الى أسباب مختلفة منها يقع ضمن مسؤولية الجامعات وهي المناهج الحديثة وورش العمل وتطبيق معايير الجودة والبعض الآخر يقع على عاتق مؤسسات سوق العمل من حيث إعطاء فرص للطلاب للتدريب أثناء فترة الدراسة .

2. أكدت فئتي الدراسة أن جودة المستوى النوعي للخريجين - والتي تعد الأكثر أهمية في مخرجات مؤسسات التعليم العالي - هي بمستوى جيد ، حيث كانت درجة الاستجابة مرتفعة حيث بلغت 3.43 في الفئة الأولى و بلغت 3.51 في الفئة الثانية ، و تقع هذا المسؤولية على عاتق الجامعات ، إلا إنها ليست الجهة الوحيدة المسؤولة ، إذ تعود أسباب ذلك إلى بعض العوامل المؤثرة على قرارات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والبعض الآخر يعود إلى العوامل المؤثرة على الجامعات نفسها .

3. تبين من خلال تحليل النتائج إن الجامعة قيد الدراسة قد تبنت عملية قياس وتقييم رضا مؤسسات المجتمع عن أداءها بشكل دوري ، وهذا يعد مؤشرا إيجابيا تجاه جودة مخرجاتها، لأن ذلك يتماشى مع مبدأ المتابعة المستمرة لرضا الزبون .

4. كانت آراء مديرو ومسؤولي مؤسسات سوق العمل متوافقة على أن هناك تدني واضح في جودة بعض المخرجات الأخرى للجامعات حيث كانت آراء كلا فئتي العينة متقاربة فبلغت في العينة الأولى 2.81 وفي العينة الثانية 2.54 ، وهذا يدل على وجود تدني أيضا في جودة البرامج التدريبية المخصصة لخدمة المجتمع وكذلك الاستشارات العلمية.
5. توافقت آراء كلا فئتي العينة على جودة المخرجات في كل من البحوث ، والمؤلفات العلمية ، والمؤتمرات والندوات الموجه لخدمة المجتمع ، وسمعة الجامعة ، مع إن هذا التوافق كان متفاوتاً في بعض الأحيان، حيث كانت درجة الاستجابة مرتفعة نوعاً ما فبلغت 3.22 - 3.46 في كلا عيني الدراسة على التوالي .
6. كان هناك توافق واضح لمراعاة الجامعة للأبعاد الأخلاقية المتعلقة بخدمة المجتمع، كما تؤكد نتائج الدراسة لكلا فئتي العينة على إن الجامعة موضوع الدراسة كانت مهتمة بضرورة مشاركة ممثلي مؤسسات سوق العمل في ندواتها ومؤتمراتها وبرامجها العلمية ، حيث كانت درجة الاستجابة في كلا العينتين أعلى من 3.4 .
7. أتضح من خلال الدراسة إن مؤسسات سوق العمل لم تستثمر مخرجات الجامعات استثماراً تاماً رغم إن تلك المخرجات كانت تتسم بالشمولية التي يمكن أن تغطي معظم احتياجات قطاعات الأعمال في سوق العمل.

• الخاتمة والتوصيات

1. ضرورة التركيز على موازنة مخرجات التعليم العالي مع متطلبات سوق العمل لضمان حصول الخريجين على فرص العمل المناسبة لتخصصاتهم.
2. ضرورة الاهتمام بالجودة النوعية للطلاب بتخريج كوادر ذات قدرات ومهارات مناسبة وعدم التركيز على التوسيع الكمي فقط .
3. ضرورة منح الجامعات قدراً أكبر من الاستقلالية وعدم التدخل في قراراتها العلمية لأجل تحقيق الجودة في كافة مخرجاتها ولاسيما المستوى النوعي لجودة الخريجين باعتبارهم من أهم مخرجات التعليم العالي.
4. إشراك القطاع الخاص في الدراسات التي تجري لمعرفة متطلبات سوق العمل .
5. أن تنقل المؤسسات التعليمية الاتجاهات الحديثة في ميدان العمل إلى داخل أروقتها حتى لا يضطر القطاع الخاص إلى تعديل وصقل وتجديد مهارات الخريجين .
6. الاهتمام بمبدأ التحسين المستمر في كافة المجالات ذات العلاقة بجودة التعليم وذلك لضمان معالجة نقاط الضعف التي يتم اكتشافها، والارتقاء بنقاط القوة المتحققة لمواكبة التقدم العلمي المستمر .
7. العمل على استخدام الجامعات للاستراتيجيات التسويقية والترويجية المناسبة لتشجيع مؤسسات سوق العمل على الاستفادة من مخرجاتها بإطار واسع وفعال.
8. المراجعة الدورية والمستمرة لاحتياجات مؤسسات سوق العمل ودراساتها والعمل على تحقيقها.
9. وضع البرامج الكفيلة باستخدام المخرجات المستهدفة وجعلها من أهم مدخلات العملية التعليمية كإعداد مبكر للمخرجات المخطط لها مستقبلاً.

• المراجع

- تذكر هنا المراجع العربية والاجنبية التي تم استخدامها وتم ذكرها في متن الورقة البحثية. تذكر مرتبة حسب ورودها في الورقة البحثية كما يلي:
- [1] رمضان عبدالله الشبه , مصطفى مسعود حدود , أسباب عدم التوافق بين مخرجات التعليم الجامعي ومتطلبات سوق العمل في ليبيا , *المجلة الجامعة*, العدد السابع عشر (2015) , ص 1
 - [2] محسن أظالمي , احمد الإمارة , أفنان عبد علي الاسدي , قياس جودة مخرجات التعليم العالي من وجهة نظر الجامعات وبعض مؤسسات سوق العمل . *مجلة الإدارة والاقتصاد* , العدد التسعون (2012) , ص 148 .
 - [3] فلاح خلف علي الربيعي , إمكانيات التوافق بين مخرجات النظام التعليمي ومتطلبات سوق العمل الليبي , *المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية* , العدد العشرون , 2009 .
 - [4] حمدي أسعد الدلو , بعنوان استراتيجية مقترحة لمواءمة مخرجات التعليم العالي باحتياجات سوق العمل في فلسطين , (رسالة ماجستير غير منشورة) , أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى بغزة , ص 170 – 178 .
 - [5] حبيب الله بن محمد التركستاني , دور التعليم العالي في تلبية احتياجات سوق العمل السعودي , 1999 م ورقة مقدمة إلى ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية (رؤية مستقبلية) , ص 98 – 100 .
 - [6] منير بن مطني العتيبي , تحليل ملائمة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل السعودي , لا يوجد سنة نشر , (بحث غير منشور) , جامعة الملك سعود – كلية التربية , ص 27 – 29 .